الشيء : كيف يتعين علي أن أبدأ اذن ؟ اننا في موقف حرج ! فكي أقول لك ما هو عندنا يجب أن أكون على معرفة بما هو ليس عندكم .
المتهم : ان مهمتنا هنا تشبه ان نبدأ بخلق العالم .
الشيء : لا . ان خلق عالم واحد اسهل بما لا يقارن من خلق عالمين .
المتهم : أنا لا أعرف ما هو ليس عندي . وأخشى أن لا أفيدك .. وانت في حال يماثل حالي .. فكي تقول لي مثلا انك لا تعرف الضوء ينبغي أن تكون في الواقع تعرف الضوء والا كيف سيخطر على بالك أن تقول هذه الجملة ؟
الشيء : اننا في وضع يائس .
المتهم : أجل .
الشيء : ومع ذلك فان شكلك يبدو لي مضحكا للغاية .
المتهم : أستطيع أن أفهم ذلك . فأنت تبدو لي مضحكا الى حد التشنج أيضا .. ومع ذلك فنحن في الواقع مكونون على نحو منطقي ، فلو كانت أصابع أكفنا ، مثلا ، أطول قليلا مما هي عليه ، لصار بوسع أي منا أن يقتلع زلعومه بنفسه متى شاء ، أما الآن فهو لا يستطيع .
الشيء : ينبغي أن تكونوا تعساء حقا حين تعتبرون ذلك انتصارا .. لماذا يريد أي منكم أن يقتلع زلعومه بنفسه ؟
المتهم : وأنتم ؟ ألا يرغب واحدكم في الموت من حين لآخر ؟
الشيء : الموت . انها كلمة قديمة أسقطناها من الاستعمال ، مثلهـــا مثل كلمة الالم ، أجدادنا الابعدون يذكرون ذلك . أما نحن فلا ..
المتهم : أما نحن فنعم .
الشيء : ماذا كنتم تفعلون اذن طوال الوقت الذي مضى ؟ نحـــن لم نضعه عبثا . ان الواحد منا لا يمكن أن يموت الا اذا حرم من الماء . والماء متوفر في كل مكان ..
المتهم : انكم تعساء حقا !
الشيء : تعساء لاننا لا نتألم ولا نموت ؟
المتهم : نعم .
الشيء : لا بد أن خطأ ما موجود في عقولكم . او انكم تجيدون الاحتيال بصورة فريدة !
المتهم : ان الشجار لن يجدينا نفعا .. دعنا نتفاهم .
الشيء : حين تحدثت عن الشيء الذي سميته امرأة .. كان وجهك يشرق بتوهج غريب .. ان هذا الشيء كما يبدو لي أغلى كنوزكم .
المتهم : انت لن تستطيع ان تفهم .. كيف ؟ انت لا تعرف ما هو الجنس الآخر ! بل انت لا تستطيع أن تطفىء ضوءا اذا اردت ان تختبىء .
الشيء : أنتم سعداء اذن ؟
المتهم : بالطبع .
الشيء : جدا ؟
المتهم : كفاية ، ولكن بصورة لا تستطيع ادراكها .

[يقف ويبدأ في التجول في الغرفة وكأنـــه يحلم فيما يتحدث بصوت شاعري . وفي الوقت المناسب يبدأ الضوء بالتوهج في غرفة المحكمة بحيث يكتمل تماما مع نهاية حديثه]

.. وكيف تستطيع أن تفهم ؟ انك لم تجرب لذة أن تلتصق بدفء المرأة ، عاريين . لا تعرف تلك الفيبوبة الراجفة كيف تهطل في العروق .. بل لا تعرف لذة ما هو أقل قيمة من هذا . ان تفرش نفسك في الشمس ، أن تنتظر الشروق . أن تمطر السماء فوق شعرك . لا تعرف . لا تعرف لحظة الذروة في اللذة ، لانها مزيج من الالم والسعادة ، كمن يضرب